Journal Of the Iraqia University 65-1(31-1) January (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطي في ميزان التنافس الدولي والاقليمي (١٩٩١-٢٠٢٣)

المدرس / صباح جابر كاظم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جهاز الاشراف والتقويم العلمي

The geostrategic importance of the Central Asian region in the balance of international and regional competition. 2023-1991

Lecturer / Sabah Jaber Kadhim

Ministry of higher education and scientific research supervision and Scientific evaluation Aparatus

sabahaldeleamy@yahoo.com

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.533

الملخص

الهدف من هذه الدراسة هو تحليل ودراسة الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى ، تأثير الموقع الجيوستراتيجي وموارد الطاقة لدول آسيا الوسطى على رفع مستوى التنافس الدولي والاقليمي على تلك المنطقة مما أدى إلى زيادة حدة المنافسة الدولية والإقليمية على موارد المنطقة ، وخاصة الطاقة ,لأن الصراع في منطقة آسيا الوسطى هو تضارب في المصالح بين مجموعات من القوى تحاول استخدام الأدوات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مع استراتيجيات معينة

.الكلمات المفتاحية : الصراع , أسيا الوسطي , الاهمية الاستراتيجية , الاهمية الجيوسياسية , تنافس القوي الاقليمية .

Abstract

The aim of this study is to analyze and study the strategic and geopolitical importance of the Central Asian region, which has led to an intensification of international and regional competition for the region's resources, especially energy, in order to answer the main question of the study because the conflict in the Central Asian region is a conflict of interests between groups of forces trying to use economic, political and military tools with certain strategies .

المقدمة :

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي إلى فراغ سياسي في آسيا الوسطى، ولم تتمكن أغلب الدول المستقلة من إنشاء دولة قادرة على الدفاع عن سيادتها الوطنية. وأدى هذا إلى اشتداد المنافسة الإقليمية الدولية حول آسيا الوسطى و أصبحت موارد الطاقة، وخاصة النفط والغاز، مصدرا للصراع في المنطقة، وهو ما يعتقد الباحثون أنه أدى إلى بداية فصل جديد في المنطقة. ومع ذلك، فإن المشكلة تزداد تعقيدًا بسبب البيئة التنافسية الجديدة، والتي تشمل الصراعات بين الدول، وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة نفسها، والمنافسة الشرسة بين المجموعات العرقية المختلفة، ونقص الخبرة الاقتصادية والهياكل القانونية الأساسية، والأهم من ذلك أن الدول الثلاث كازاخستان وأذربيجان وتركمانستان، التي تمتلك معظم موارد الطاقة في المنطقة، هي دول ضعيفة لأنها "دول مغلقة"، وبالتالي تعتمد على جيرانها في نقل إمدادات الطاقة. ينبغي القول إن جوهر

هذه اللعبة الجيوسياسية الجديدة في آسيا الوسطى ينقسم إلى نقطتين: الأولى هي السيطرة على إنتاج النفط والغاز، والثانية هي السيطرة على خطوط الأنابيب التي تنقل النفط إلى الأسواق الغربية .(فوزي درويش , ٢٠٠٦ ,١٦٤.)من منظور استراتيجي وجيوستراتيجي، أصبحت آسيا الوسطى ذات أهمية متزايدة في النظام الدولي، حتى أن بريجنسكي وصفها بأنها تمثل الجغرافيا السياسية الرئيسية للسيطرة على العالم، لأن أي شخص يتمركز في آسيا الوسطى سوف ينشئ دولة خاصة به. ستسمح له القاعدة بالاقتراب ومراقبة الأعماق الحيوية لروسيا بسهولة أكبر وبتكلفة أقل. ومن الشمال، تقع أعماق الصين المهمة في الجنوب الشرقي، وأعماق شبه القارة الهندية المهمة، وتقع باكستان وأفغانستان في الجنوب، وتقع أعماق إيران المهمة في الجنوب الغربي، وتتم السيطرة على منطقة بحر قزوين بأكملها، بما في ذلك تركيا من الغرب. متأثرة بالولايات المتحدة أهداف مهمة, لأن السيطرة على الموارد في آسيا الوسطى لديها إمكانات كبيرة للسيطرة على إمدادات النفط والغاز الطبيعي والمعادن والموارد الزراعية لروسيا والصين وشبه القارة الهندية ودول الاتحاد الأوروبي ودول غرب ووسط آسيا. ولذلك تعتبر منطقة آسيا إحدى نقاط الصراع المهمة على الساحة الدولية.(الحريري جاسم , ٢٠١٠ , ٧٧).وتحاول الولايات المتحدة وروسيا والصين، فضلاً عن القوى الكبرى مثل إيران وتركيا وإسرائيل اختراق آسيا الوسطى، وقد اتخذت المنافسة الدولية في المنطقة أشكالاً وأشكالاً وأساليب مختلفة. وبما يعكس مصالح هذه الدول، فإنها تتداخل وتتشابك حتى يسعى كل طرف إلى الحصول على نصيب الأسد من الموارد الطبيعية. وستتناول الدراسة هذه القضايا استنادا إلى واقع وأبعاد المعطيات السياسية والاقتصادية، باستخدام مختلف الوسائل والأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي، أصبحت آسيا الوسطى أحد محاور المنافسة الدولية، وتزايد اهتمام القوى الكبرى والدول الإقليمية بآسيا الوسطى.

الاشكالية البحثية والتساؤلات

وتتمثل المشكلة الرئيسية للدراسة في تحديد الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى ، التي أصبحت مكانا للتنافس بين القوى الإقليمية والدولية ، فضلا عن وجود احتياطيات ضخمة من النفط والغاز ,ويعتبرموقع آسيا الوسطى مركز الاهتمام الدولي الذي يساهم في حقيقة أن المنطقة التي تمر بصراعات دولية وفترة انتقالية تاريخية ، لا تزال تعاني من الهشاشة فتعيش بلادها المستقلة حديثا في وضع حرج بينما تواجه طموحات متنامية للقوة الدولية ، مدفوعة بالمواقع الجيوسياسية والعلاقات التاريخية والحضارية فيدفعها إلي تعزيزالوضع الداخلي .هناك العديد من الدول التي تعتبر آسيا الوسطى منطقة مهمة للغاية بالنسبة لها على المستوى الجيوسياسي والجغرافي الاقتصادي ، وروسيا هي واحدة من هذه القوى والولايات المتحدة ، التي أتيحت لها الفرصة لاختراق المنطقة والتنافس مع روسيا في حادثة سبتمبر ، وكذلك الصين ، تاريخيا ، لا تخفي مصالحها الاستراتيجية في المنطقة ، والتي تمثل جسر العبور "طريق التحرير " للتواصل مع العالم.ومن ثم يسعى البحث إلى الاجابة عن تساؤل محوري هو :-ما هو تأثير الموقع الجيوستراتيجي وموارد الطاقة لدول آسيا الوسطى على رفع مستوى التنافس الدولي والاقليمي على تلك المنطقة .

و ينبثق من هذا السؤال عدد من الاسئلة الفرعية التى تسعى الدراسة للاجابة عليها وتتمثل فى -:

١- ما أهمية الجيوبلوتيكية و الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى؟

٢- ما أسباب التنافس الدولي والاقليمي في آسيا الوسطى؟

٣- ماهى سياسة الولايات المتحدة الامريكية فى آسيا الوسطى؟

٤- ماهى أبعاد وتوجهات السياسة الروسية فى آسيا الوسطى بعد انتهاء الحرب الباردة؟

أهمية الدراسة : تنبع أهمية الدراسة من اعتبارين:

أ-الاهمية العلمية :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليل التطورات السياسية التي شهدتها منطقة آسيا الوسطى منذ انتهاء الحرب الباردة وتفكيك الاتحاد السوفيتي ، فضلا عن طبيعة وأبعاد التنافس والصراعات الاستراتيجية الدولية بين القوى العظمى ممثلة بالولايات المتحدة وروسيا والصين ، مما يعطي المنطقة بعدا استراتيجيا وجيوسياسيا.

ب- الاهمية العملية :تتمثل الاهمية العملية للدراسة في جوانب عديدة منها:

١-إن أهمية منطقة آسيا الوسطى من حيث أمن الطاقة على المستوى العالمي وثروتها وموقعها الاستراتيجي جعلت هذه المنطقة محط اهتمام الدول الكبرى وزادت المنافسة الدولية والإقليمية في المنطقة.

٢-ترى بعض القوى مثل الصين وروسيا أن المنافسة الأمريكية في المنطقة تشكل تهديدا لأمنها القومي وترى أن قرب الولايات المتحدة منها مجال لمصالحها الخاصة , ويعتقد أنه تسبب في القلق في هذين البلدين. بالاضافة إلى التنافس الاقليمى المتمثل فى عدة دول تركيا وإيران وكذلك إسرائيل، لها أجندة سياسية في هذه المنطقة .

حدود الدراسة :

الحدود الجغرافية : ستتناول هذه الدراسة علاقة دول آسيا الوسطي بالدول الثلاث الكبري , الولايات المتحدة الامريكية , روسيا , الصين بالاضافة إلي دول آسيا الوسطي وهي محور الدراسة .

الحدود الزمنية : تتحدد هذه الدراسة للفترة ما بين الاعوام (١٩٩١ – ٢٠٢٣) حيث وقع انهيار الاتحاد السوفيتي وبذلك انتهت سيطرته على هذه المنطقة مما دفع ببعض القوى الدولية والاقليمية إلى توسيع نفوذها في هذه المنطقة الحيوية .

مفاهيم الدراسة :

١-مفهوم التنافس الدولي: تعد ظاهرة التنافس الدولي أحد جوانب التجارة الدولية التي تعد سمة مهيمنة على معظم المعاملات الدولية ، وخاصة المنافسة في جانبها الاقتصادي ، وتقاطع المصالح وعدم تضاربها في العديد من المجالات ، وتعتبر نموذجا طبيعيا في العلاقات الدولية نظرا لتزايد الترابط بين الدول والمنظمات الدولية. على الرغم من أنه مقنن في أنشطتها ، إلا أن تضارب المصالح يتطلب أن تسود المنافسة في العلاقات الدولية. تعتبر العلاقة الصينية الأمريكية نموذجا مثاليا لدراسة العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية ، فضلا عن المنافسة الدولية في أنماط الحياة والقيم.(كامل ثامر , ٢٠٠٩ , ٥٠)تعرف الدراسة الصراع الدولي على أنه منافسة بين الدول الكبرى-الولايات المتحدة وروسيا والصين لتوسيع الهيمنة والنفوذ في آسيا الوسطى ، ومنذ عام ١٩٩١ أصبح مسرحا للصراع والمنافسة بين مختلف القوى الدولية بسبب موقعها الجيوسياسي وموارد الطاقة.

٢.منطقة شنغهاي: تأسست المنظمة الدولية شنغهاي في عام ٢٠٠١ والتي تضم الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان ومنغوليا وإيران وباكستان والهند كمراقبين وتهدف إلى مكافحة الإرهاب والتطرف والحركات الانفصالية وتهريب الأسلحة والمخدرات ، لكن العديد من المحللين يرون أن هذا التحالف تحالف عسكري جديد يهدف إلى مواجهة الناتو.(مظلوم جمال , ٢٠٠٦ , ٣٦)تنص اتفاقية إنشاء منظمة شنغهاي على إنشاء منطقة غير متضاربة على طول الحدود التي يبلغ طولها حوالي ٨٠٠٠ كيلومتر بين الصين والدول الأعضاء. والهدف من ذلك هو المساهمة في حل المشاكل الحدودية بين الدول الأعضاء والتعاون لمواجهة المشاكل التي تهدد أمن المنطقة بسبب ثلاثة مصادر ، مثل الإرهاب الدولي والتطرف والحركات الانفصالية والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية وعدم تجريم الاتجار بالمخدرات.

٢. **مفهوم مناطق النفوذ** :يستخدم مصطلح مجالات النفوذ للإشارة إلى مناطق النفوذ الخاضعة لسيطرة أحد الأطراف ، أي إحدى مناطق النفوذ ، لأن عبارة عن خضوع مساحات من الاراضي تابعة لبلد ما تخضع لسيطرة بلد آخر من خلال تطبيق القوة العسكرية ، ومن الجدير بالذكر أن مطلع القرن يعتبر تاريخ ميلاد هذا المصطلح بالتزامن مع فيما يتعلق باندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية ثم العديد من الحروب الدولية المتتالية . بشكل عام يرتبط مصطلح مناطق النفوذ ارتباطا وثيقا بالعلوم السياسية التي تحيط ببلدان العالم من جميع الجهات ، ومن وجهة نظر علم الاجتماع ، ينظر إلى التأثير على أنه قوة اجتماعية يمكنها الاستفادة من أبعاد العلاقات الاجتماعية وجعل رغباتهم ممكنة ، بغض النظر عن مدى قانونيتها أو توافقها مع القوانين المعمول بها في ذلك المجتمع.(حداد سليم , ٢٠٠٣, ٦٠).يعرف ماكس ويبر النفوذ على أنه فرص وإمكانيات تحت عنوان العلاقات الاجتماعية ، ومع مصطلح النفوذ ، فإنه يمنح الأفراد الفرصة لتنفيذ ما يريدون بغض النظر عن كل القيود. هذا يذكرنا بأن مصطلح النفوذ قد لا يرتبط في المقام الأول بالتهديدات أو الإكراه أو القوة. وفي هذا السياق ينقسم مجال النفوذ إلى أقسام مختلفة وفقا للسياق ذي الصلة ، وقد ظهر هذا التقسيم من هذه الأقسام مع مرور الوقت وحدوث تغييرات وتطورات فكرية كبيرة بمرور الوقت، يعتبر التأثير السياسي ، المعروف أيضا باسم النفوذ العسكري ، من الواضح أنه أحد أقدم أنواع النفوذ ، والذي ظهر مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.(الشيخ نورهان , ٢٠٠١ , ص١١٠) يتزامن ظهور هتلر أيضا مع ظهور الحركة النازية في ألمانيا ، حيث استخدم هتلر القوة والنفوذ للسيطرة على أولئك الذين رفضوا الخضوع له. لا يعتمد هذا النوع من النفوذ على طبيعة الأفراد في المنطقة فحسب ، بل يرتبط أيضا بالدين مثل استهداف الحركات التبشيرية للمناطق المسيحية لنشر الدين المسيحي. النفوذ الثقافي هذا النوع من النفوذ هو امتداد

لعدد من الأفكار الثقافية التي تختلف من مجموعة إلى أخرى ، بما في ذلك مجال يغطي العديد من البلدان المجاورة ، مثل الحركة الأدبية لعصر النهضة الأوروبية.

منهجية الدراسة :

سوف تعتمد هذه الدراسة أكثر من منهج من أجل تحقيق مبدأ التكامل المنهجي والذي من المفترض ان يكون شاملاً على الرغم من هذا اعتمدنا على منهجين أساسيين هما:

المنهج التاريخي: المنهج التاريخي: يقوم على الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل ، وقد استخدم في مواضيع مختلفة ، سواء في المواقف السلبية أو الإيجابية ، من خلال العودة إلى جذوره التاريخية وتطوره ، والتكهن بأفكار جديدة وخلق تصورات ، وعمل تعميمات لا يمكن استخدامها إلا بشكل صحيح ، وليس لفهم المواقف السياسية وإدراكها .

منهج تحليل النظم: تم استخدام هذا المنهج لأن العديد من الأشياء تتطلب تحديد المحتوى وتحليله بشكل صحيح وقد استخدم هذا النهج لتحليل ودراسة البعد الإقليمي من حيث التنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا ، وكذلك التعاون والصراع بين بعض دول المنطقة على ثروة منطقة آسيا الوسطى ، فضلا عن مصالح وأهداف هذه الدول لاستخدام وتوسيع مزاياها على هذه المنطقة ، من خلال تحديد الوسائل .

الدراسات السابقة :

أولاً الدراسات العربية :

١. **دراسة بعنوان: "الصراع على قزوين دراسة للابعاد الاستراتيجية للتنافس على ثروات النفط والغاز في منطقة بحر قزوين":**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأهمية الاستراتيجية لمنطقة بحر قزوين في ضوء اكتشاف احتياطيات كبيرة من الموارد الطبيعية ؛ من ناحية أخرى ، هناك اختلافات كبيرة في التقديرات المختلفة لحجم هذه الثروات ؛ توضح هذه الدراسة كيف تتنافس الشركات الغربية على استغلال ثروات المنطقة وكيف يتم الإعلان عن استثمارات ومشاريع عملاقة بمليارات الدولارات وكيف تقدم مشاريع عملاقة لبناء شبكة من خطوط الأنابيب التي ستنقل هذه الموارد إلى العالم يوم الأحد. الأهمية الاستراتيجية للمنطقة المتاخمة لبحر قزوين في ظل اكتشافات النفط والغاز الطبيعي الرئيسية , وتكمن أهمية ذلك في أن موقعها الجغرافي يعطيها دورا فريدا في لعبة الهيمنة والنفوذ ويجعلها عنصرا هاما في عملية تشكيل النظام الدولي ، فضلا عن النزاعات القانونية بين دول المنطقة حول ملكية الموارد الطبيعية ومنافسة خطوط الأنابيب التي تواجهها صناعة النفط والصادرات , وفي هذه الدراسة ذكر بعض التحديات التي تواجه الدول العربية في تبني سياسة عربية استباقية تقوم على المصالح الاقتصادية المشتركة لدول منطقة بحر قزوين في ظل التحول الكبير الذي يشهده الاقتصاد الدولي وتعزيز هذه المصالح والمساهمة في إنشاء كتلة استراتيجية تقوم على روابط التاريخ والثقافة وتقارب المصالح.(الخثلان صالح ,٢٠٠٠).

٢. **دراسة بعنوان: "الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز" :**

وتناقش الدراسة أهمية الثروة النفطية ودور النهضة في تحسين استخدام وتقييم هذه الثروة في دعم التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستقلال. وتكشف الدراسة ، وفقا لأحكام المعاهدات المبرمة بين الاتحاد السوفيتي وإيران في عامي ١٩٢١ و١٩٤٠ ، عن الوضع القانوني السابق لبحر قزوين وكيفية التعامل مع ثروته واستغلاله وتنص على أن البحيرة مشتركة بينهما ، كما تظهر الدراسة شيئا من الاستراتيجية الأمريكية التي تحد من تطلعات اللاعبين الرئيسيين في المنطقة. أما بالنسبة للصين وروسيا ، كما يرى المحللون أظهار الصين لروسيا أنها العدو المستقبلي الرئيسي الذي يجب الخوف منه في البداية ، لأن تاريخ الصراع بين البلدين يضع عبئا على الصراعات السياسية والعسكرية ، سواء للصراعات على مناطق حدودية شاسعة أو للتنافس على القيادة في آسيا. ووجدت الدراسة أن الصراعات لا تنتهي في المنطقة ، فهي صراعات عميقة الجذور ، وصراعات اقتصادية وجيوسياسية واستراتيجية ، لأن ثروة المنطقة وموقعها الاستراتيجي تجذب دائما المنافسين **(دياب محمد , ٢٠٠٢).**

٣. دراسة بعنوان: "ثروات بحر قزوين... تنافس دولي في وسط آسيا:"

تناولت هذه الدراسة علي مصادر الصراع الذي يرتكز أساساعلى ثروة بحر قزوين وتمتعه بمجموعة واسعة من الثروة الاستراتيجية.وفوق كل ذلك موقف الأطراف الممثلة بالنفط والغاز فضلا عن أقوى ثلاث قوى ، وهي روسيا وإيران والولايات المتحدة ، حيث أن تصل المنافسة الدولية في المنطقة إلى درجة الصراع.(محمد صافيناز , ٢٠٠٥).

ثانياً : الدراسات الاجنبية

1- "Changes in Russia's Approach Towards Central Asia":

تستند هذه الدراسة إلى القرن التاسع عشر لروسيا. إنها إعادة فحص لنهج روسيا تجاه آسيا الوسطى ، والتي تظهر بداية توسعها في المنطقة في القرن والسياسة التي اتبعتها حتى اليوم. يتناول هذا العمل أولا سياسة روسيا في آسيا الوسطى خلال الفترة القيصرية الروسية ، ثم يشرع في تقديم التغييرات التي حدثت أثناء وجود روسيا السوفيتية. يواصل تقديم التغييرات ويختتم بتحليل التغييرات في السياسة الروسية خلال الفترة الأخيرة من الاتحاد الروسي الغرض المحدد من هذه الدراسة هو تحليل هذه التغييرات التي حدثت في السياسة الخارجية الروسية على مدى العقدين الماضيين.(العفوري دينا ,٢٠٠٦)

2- The Logic of China's Engagement In Regional Multilateralism":

وتستند هذه الدراسة على اعتماد الصين لموقف أستباقيا بشأن التعاون الإقليمي المتعدد الأطراف ، والذي يمثل تغييرا جوهريا في السياسة الخارجية للصين ، ويرجع ذلك إلى استراتيجية متطورة كبيرة بحثا عن الأمن ووضع قوة عظمى هذه السياسة ، أولا :- أثارت بكين مباشرة هيمنة الولايات المتحدة دون استفزازها ، ولكن الاستخدام الاستراتيجي والتكتيكي للمؤسسات الإقليمية المتعددة الأطراف كأدوات "توازن الناعم" لتقويض الولايات المتحدة الامريكية. ثانيا :- أصبحت تعددية الأطراف نموذجا جديدا للسياسة الخارجية الصينية ، لأنها لا توسع الوصول إلى الأسواق الإقليمية وتوفر بيئة دولية صحية فحسب ، بل تعمل أيضا كآلية مهمة لإضفاء الطابع المؤسسي على استراتيجيات الحدود الخارجية وتعزيز الخصائص الجيولوجية.(OSTIVANVA NIKOL , 2011)

مايميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة :نظرا للموقع الجغرافي للموارد الطبيعية ، تختلف دراسة منطقة آسيا الوسطى عن الدراسات السابقة بمحاولة تحليل واقع وأبعاد المنافسة الدولية والإقليمية في آسيا الوسطى ، والتي أصبحت واحدة من بؤر النزاعات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة. بالإضافة إلى ذلك ، خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة ، وقعت أحداث سياسية مهمة ساهمت في تغيير حجم المنافسة في المنطقة ، بما في ذلك النضال من أجل التقدم واستقلال بلدان منطقة آسيا الوسطى. يجب أن تكون منطقة آسيا الوسطى محور البحث المستقبلي ، حيث تركز على العديد من القضايا المهمة ، على وجه الخصوص ، تصدير النفط والغاز وتأثيره على الاختراق المتزايد لإسرائيل هناك وتقليل الوجود العربي في آسيا الوسطى.

تقسيم الدراسة :الفصل الاول : : دراسة الاهمية الاستراتيجية والجيوبولوتيكية لمنطقة آسيا الوسطي.الفصل الثاني : سياسة الولايات المتحدة الامريكية فى آسيا الوسطى وتوجه السياسة الصينية نحو منطقة آسيا الوسطى .الفصل الثالث : أبعاد وتوجهات السياسة الروسية فى آسيا الوسطى.

الفصل الاول : دراسة الاهمية الاستراتيجية والجيوبولوتيكية لمنطقة آسيا الوسطي.

أولا :تبرر الاهمية الاستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطي لعدة أسباب وهي كالتالي :

١-أصبحت منطقة آسيا الوسطى أحد المحاور الرئيسية التي تهم الدول المتقدمة ، وأهم ميزة في المنطقة هي الميزة الجيوسياسية التي تتمتع بها. نظرا لأن منطقة بحر قزوين تقع في قلب آسيا وأوروبا ، وبالتالي فهي ذات أهمية أكبر لأمن الغرب من كونها احتياطيا للطاقة ، فإن هذه الميزة تصب في مصلحة الغرب أن إحدى دول المنطقة لا تهيمن على المنطقة ولا تصبح مهيمنة في المنطقة.(داود أحمد , ٢٠٠٥ ,٤٤)

٢-كان الموقع الجغرافي الوسيط لمنطقة آسيا الوسطي الفضل للربط بين النظم الاقليمي للشرق الاوسط وجنوب وشرق آسيا القطاع الشرق الاورسي الشرقي لروسيا .

٣-تمتلك كازاخستان أسلحة إستراتيجية نووية بينما تمتلك الجمهوريات الاخري أسلحة تكتيكية نووية , إضافة إلي وجود خام اليورانيوم في أراضيها وعدد كبير من الخبراء في المجال النووي .

٤-منذ انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، تحاول الولايات المتحدة اختراق منطقة آسيا الوسطى ، وتراقب عن كثب التطورات في روسيا والصين وإيران ودول المنطقة ، وإعادة بناء الخريطة الجيوسياسية لآسيا الوسطى ، والسيطرة على تطوير احتياطيات النفط وخطوط الأنابيب ، والتي لها تأثير كبير على المستقبل السياسي والاقتصادي لروسيا وآسيا الوسطى ، وتحاول الحكومة إنشاء قاعدة في المنطقة، لغرض تقليل الاعتماد على نفط الخليج الفارسي والسيطرة على خطوط الأنابيب والذي سيكون سيكون له عواقب استراتيجية ، وبالتالي انتصارا للتأثير الجيوسياسي في آسيا الوسطى وصراعا من أجل مستقبل طرق نقل النفط إلى السوق العالمية.(جوكس ألان , ٢٠٠٥, ٧٨)

تعتبر منطقة آسيا الوسطى مهمة جدا من الناحية الاقتصادية وتضم دولا غنية بالموارد الطبيعية ، وتحد آسيا الوسطى روسيا في الشمال ، وبحر قزوين في الغرب ، وإيران وباكستان في الجنوب ، والصين ومنغوليا في الشرق ، هي بموقعها تعد منطقة إنتقال بين سيبيريا والشمال يمر عبرها طريق آسيا الوسطى الطريق الشمالي أو كما يطلق عليه أيضا طريق آسيا الوسطى هو الطريق الذي سافر فيه التجار من الصين إلى آسيا الوسطى ، إلى بحر قزوين والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط. كونه ، في الواقع ، طريقا بريا يعتمد على حركة القوافل ، له عدة اتجاهات ، أشهرها طريق التحرير ، الذي يربط جميع أنحاء القارة الآسيوية – شرق وجنوب وغرب آسيا.(كيمب جيفر , ٢٠٠١, ٦٦)

أما فيما يتعلق بالاهمية الاقتصادية ترجع إلي عدة عوامل :

أولا الغاز الطبيعي : يعتبر من أهم مصادر الطاقة ، وبحسب التقديرات الأولية فإن احتياطياته المؤكدة تصل إلى ١٧٠ تريليون طن أي ما يعادل ٤.٢٥٪ من احتياطي الغاز الطبيعي من خامات اليورانيوم.

ثانياً النفط : دول آسيا الوسطى غنية بالموارد الطبيعية وخاصة النفط ، وتحتل واحدة من الأماكن الأولى في العالم من حيث الإمكانات النفطية ، حيث تحتوي بعد الخليج العربي على أكبر احتياطيات في العالم ، بالإضافة إلى ٢٠ مليارطن من النفط الموجودة في بحر قزوين منذ عام ١٩٩٣ ، فإن إجمالي حجم النفط في منطقة آسيا الوسطى حوالي ٣٠ مليار طن واحتياطيات النفط في حقل تنجيز في كازاخستان ، وفقا لمصادر روسية وشركات النفط الأمريكية تقدر بمليارات البراميل(غولودون ديفيد , ٢٠١٠, ٥٥)

على الرغم من الاحتياطيات الضخمة من الغاز والنفط في هذه الدول ، إلا أنها لا تزال تواجه مشكلة ضعف الاستثمار في هذا القطاع نتيجة ضعف هيكلها الاقتصادي. وهذا ما دفع كلا من روسيا والولايات المتحدة إلى الاستثمار المباشر في هذا القطاع ، وظهور الولايات المتحدة في هذه المنطقة ، خاصة في ظل حقيقة أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، هرعت شركات النفط الأمريكية إلى منطقة آسيا الوسطى من أجل استغلال ثروتها النفطية وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدولة الروسية تسبب في مخاوف روسيا وخوفها من تنامي نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة ، ليس سياسيا فحسب ، بل اقتصاديا أيضا. في ضوء المطالب المتزايدة للولايات المتحدة بالاهتمام بهذه المنطقة ودمج الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية فيها ، أصبحت المنطقة ، ولا سيما كازاخستان جذابة بشكل متزايد.(غولودون ديفيد , ٢٠١٠ , ٧٠)

ثانياً :الاهمية الجيوبولتكية لمنطقة آسيا الوسطي يمكن ملاحظة بعض السمات الجيوسياسية لمنطقة آسيا الوسطى على النحو التالي:

١–تمثل آسيا الوسطى ، إلى جانب ست مناطق أخرى ، جزءا كبيرا من خراسان ، الواقعة على أراضي جمهورية تركمانستان ، وتحدها إيران من الغرب وأفغانستان من الجنوب وأوزبكستان من الشرق وشمال غرب كازاخستان وبحر قزوين من الشمال.

٢–تشكل منطقة آسيا الوسطي شبه منحرف تحده من الجنوب جبال هيمالايا ومن الجنوب الغربي هضبة البامير ومن الشمال جبال الالتاري ويابلوني وستافوري ومن الشرق جبال كنجان وكونور .

٣–تعرف أقاليم آسيا الوسطي باسم بلاد ماوراء النهر نهر جيجون وتعرف أيضاً باسم تركستان الغربية تمييزاً لها عن تركستان الشرقية التي صارت تحت السيطرة الصينية , وهذه الاقاليم تضم أحواض نهري سيحون وجيجون وبحر آرال .

٤–تطل العديد من الوديان على أراضي آسيا الوسطى ، المتاخمة لسلاسل الجبال مثل تيان شان وألتاي ، وأهم الأنهار التي تتدفق عبرها هي سيهون وجيجونج وأتريك وميرجاب.

٥– بحر آرال ، الواقع في منطقة آسيا الوسطى ، هو أكبر بحيرة في القارة الآسيوية ، تقع جنوب وغرب أوزبكستان وشمال كازاخستان.(متولي وفهمي ,٢٠٠٠, ٨٠).

٦– دول آسيا الوسطى ليس لديها موانئ في أعالي البحار أو المحيطات ، لكن بعضها يطل على بحر قزوين الذي تنظر إليه أذربيجان وكازاخستان وتركمانستان ، أو البحر المغلق ، مثل بحيرة بلخاش في كازاخستان وبحيرة إسك التي تنظر إليها قيرغيزستان ، وتعتبر كل هذه الجمهوريات مقفلة ومزدوجة الإغلاق لمنع جيرانها من رؤية أعالي البحار والمحيطات (متولي وفهمي ، ٢٠٠٠ ، ٨٤). يصل وضعها الجغرافي كدولة مغلقة إلى أعالي البحار بموافقة روسيا عبر قناة فولغا التي تسيطر عليها روسيا ، والتي تربط البحر الأسود ببحر البلطيق وبحر قزوين (شتا , ٢٠٠١ , ١٤٦).

٧– منطقة آسيا الوسطى هي كتلة جغرافية واحدة تقع في روسيا ، متاخمة لكازاخستان في الشمال ، وطاجيكستان وتركمانستان في الشرق ، وإيران أيضا مجاورة لتركمانستان. وفقا لدائرة المعرفة البريطانية ، فإن المنطقة عبارة عن بحر داخلي كبير ، أي مساحة قارية شاسعة ، ولكن نظرا لأنها محدودة ، فإن بلدانها تعتمد بشكل أكبر على ظروف ومتطلبات البلدان المحيطة ، والتي تمثل ممرا بحريا مفتوحا لهم.

٨- جمهورية تركمانستان هي موطن لأكبر قناة صناعية في العالم ، تغذيها المياه العذبة من نهر جيهون ، وقناة القرم تمر عبر الصحراء من الشرق إلى الغرب لآلاف الكيلومترات. (سليم محمد, ٢٠٠٢, ٢٣٣)

٩- منطقة آسيا الوسطى ، التي تربط بين آسيا وأوروبا ، والموقع المهم لمنطقة الشرق الأوسط ، والذي يصور على أنه اتصال بين الشرق والغرب ، وجسر يربط بين أوروبا وآسيا (الرشيد حسن , ٢٠٠١ , ٢٢٣).

١٠- تعتبر كازاخستان وتركمانستان وأذربيجان وروسيا وإيران بحر قزوين منطقة سيادية مشتركة للدول السياحية ، وهي محفوفة بالثروة الهائلة. يعتقد لوران روسكاس ، مدير مشروع منطقة بحر قزوين في معهد هوك في كامبريدج للأبحاث في الولايات المتحدة ، أن هذا الموضوع شهد الكثير من الارتباك والمبالغات في وسائل الإعلام. وتشير التقديرات إلى أن احتياطيات منطقة بحر قزوين تصل إلى ٢٠٠ مليار برميل من النفط ، في حين تم إثبات وجود ٢٥-٣٥ مليار برميل من النفط وكثافته.(الشيخ لطفي , ٢٠٠٦ , ٢١.)

٢-**الفصل الثاني** : سياسة الولايات المتحدة في آسيا الوسطى وأتجاه سياسة الصين تجاه منطقة آسيا الوسطى.

أولاً : سياسة الولايات المتحدة في آسيا الوسطي .

تعتبر الولايات المتحدة واحدة من أكبر الدول المستهلكة للنفط بسبب زيادة الاحتياجات الصناعية والنقل والاتصالات والتدفئة وما إلى ذلك ، وقد أدركت الولايات المتحدة أن الاعتماد على مصدر واحد للنفط المستورد يهدد إمداداتها النفطية. وبسبب مخاوف الأمن القومي قامت الولايات المتحدة بتنويع مصادر الإمداد ولم تعد تعتمد على دول الخليج العربي. ومن أجل تلبية هذه الاحتياجات، بدأت الولايات المتحدة تسعى إلى الحصول على موطئ قدم في آسيا الوسطى، وإنشاء قاعدة أطلسية يمكنها من خلالها أن تطل على الإسلام الآسيوي (أفغانستان، وإيران، والشرق الأوسط) في حين تكون قريبة من ثروات المنطقة , تنظر الولايات المتحدة إلى آسيا الوسطى باعتبارها موقعًا مهمًا لمصالحها الاستراتيجية بسبب قربها من القوى المتنافسة الكبرى بما في ذلك الصين وروسيا وإيران. كما تعتبر كازاخستان على وجه التحديد الوريث الرابع لأكبر احتياطيات النفط وبالإضافة إلى ثروتها، فهي تمتلك أيضًا أكبر عدد من الأسلحة النووية في العالم. وتسعى إلى تنويع إمداداتها النفطية لتجنب الاعتماد على النفط تزويد منتجي النفط الحاليين بمورد واحد أو مجموعة من الموردين، مما يوفر حرية أكبر لاستيراد النفط، وبالإضافة إلى المساعدة في خفض أسعار النفط، تشكل هذه الاحتياطيات النفطية مصدرا جديدا للإمداد للدول خارج أوبك، لذا فهي تلعب دورا رئيسيا علي المستوي السياسي .يجذب نفط آسيا الوسطى اهتمام الولايات المتحدة لعدة أسباب، منها: (جون ماريكسا، ٢٠٠٢، ٨)

١- تفتقر دول المنطقة إلى رأس المال والتكنولوجيا اللازمة للدخول بشكل مستقل في مجال النفط والحقول البحرية، مما يوفر فرصًا أكبر للشركات الأمريكية.

٢- يعتبر النفط الموجود في هذه المنطقة ذو نوعية جيدة.

٣-معظم إنتاج النفط في هذه الدول هو للتصدير الخارجي وليس للاستهلاك المحلي لأنها لا تحتاج إلى كميات كبيرة من النفط.

للولايات المتحدة أهداف جيوسياسية واقتصادية وسياسية في آسيا الوسطى. وعلى المستوى الجيوسياسي، تريد الولايات المتحدة المساعدة في تطوير صناعة النفط والغاز. وبحسب التقديرات الأميركية فإن هذا التطور سيؤدي، من الناحية الاقتصادية، إلى تطور صناعة النفط في هذه الدول، مما يعني فرصا استثمارية أكبر للشركات الأميركية والغربية، سواء شركات البناء أو شركات النفط. ومن ناحية أخري ستكون الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على السيطرة على هذه المصادر الجديدة.(الرشيد , ٢٠٠١ , ١٣٠.)

وبما أن أحد الأهداف الأخرى للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة هو تطويق إيران وإحياء دور تركيا ، فإن الولايات المتحدة لا تعتمد على الأساليب العسكرية أو الضغط الاقتصادي في علاقاتها مع هذه الدول ، بل على الأساليب الدبلوماسية وسياسة القوة الناعمة من خلال دعم اتجاهات الإصلاح. لأنه يقوم على استخدامه. في هذا السياق ، لم ترفض الولايات المتحدة مسار خط الأنابيب عبر إيران فحسب ، بل ألغت أيضا مشاركة إيران في الكونسورتيوم الدولي الذي يدير مشاريع نفطية في أذربيجان. منذ أن حصلت دول آسيا الوسطى على استقلالها وانسحبت من المدار السوفيتي في أوائل عام ١٩٩٠ ، قامت الولايات المتحدة بتقييم المنطقة من زوايا مختلفة ١- إنها منطقة خارج نفوذ الولايات المتحدة ويجب تضمينها في منطقة سيطرة الولايات المتحدة.

٢-وجود احتياطيات كبيرة من النفط والغاز واهتمام صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بحقول النفط .

٣- تنوع طرق النقل وخطوط الإمداد، لا يكفي أن يكون لديك أكثر من مصدر واحد ، ولكن يجب أن تتضاعف الطرق المتعددة لتقليل التعرض للمخاطر. لذلك ، على الرغم من تكلفته المنخفضة ، ورفض واشنطن القاطع لنقل خط أنابيب نفط بحر قزوين إلى إيران ، فإن هذا الخط

سيتدفق في النهاية إلى الخليج العربي ويأخذ ناقلات تحمل نفط الخليج عبر مضيق هرمز. لذلك ، فإن خطر الصراع والتغيير في الخليج يؤثر على المعروض من المصدرين ، وللسبب نفسه رفضت واشنطن نقله إلى روسيا أو البحر الأسود أو إيران. يعد مضيق هرمز جزءا مهما من إمدادات الطاقة تحت سيطرة إيران وروسيا. (الختلان ، ٢٠٠٠ ، ٤٦).

٤-حرمان أعداء واشنطن من التكنولوجيا المتقدمة الخاصة بالنفط .

٥-استخدام النفط كورقة مساومة لفرض الهيمنة الأمريكية على القوى العظمى الأخرى.

٦-الحصول على النفط بأسعار رخيصة ومعقولة.

لذلك ، يمكن تلخيص الأهداف الأمريكية في منطقة آسيا الوسطى بالرغبة في مكافحة التطرف والإرهاب ، خاصة بسبب قربها من أفغانستان وإيران ، للحصول على مصادر طاقة جديدة في ضوء احتياطيات المنطقة الكبيرة من النفط والغاز ، للحد من النفوذ الروسي والصيني في المنطقة ، وتوسيع نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري على الأهداف المتعلقة بتوفير الحماية لموارد الطاقة التي تمر عبر المنطقة أو العالم.(زاد زلمي , ٢٠٠٩ , ٢٤).

وفقا لتحليل تالبوت ، فإن الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة لها ثلاثة أبعاد (فاروق علاء ، ٢٠٠٩):

١-**التطور الديمقراطي:** نشر مفاهيم سيادة القانون والديمقراطية وحقوق الإنسان من أجل جذب الاستثمار الأجنبي الأمريكي.

٢- **خلق اقتصاد السوق الحر:** قدمت الولايات المتحدة ما يقرب من ٢ مليار دولار أمريكي كمساعدات لدول القوقاز وآسيا الوسطى ، وقد تم تخصيص معظم هذه المساعدات لتلبية الاحتياجات الإنسانية وتوفير التكنولوجيا المالية حتى تتمكن دول آسيا الوسطى من التغلب على الآثار المدمرة الناجمة عن المشاكل البيئية في بحر آرال. لقد كان مصدرا هاما للدعم المالي للمنطقة. تهدف سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة إلى مكافحة انتشار الأسلحة النووية والاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة ، والتي تشكل بعدا ثالثا لسياسة الولايات المتحدة.

٣-**أحتضان التعاون والسلم داخل وبين دول المنطقة** : وفي مجال التعاون الإقليمي ، فإن الولايات المتحدة مستعدة لدعم جميع الاستثمارات الاقتصادية في أذربيجان وتركمانستان وإقامة علاقات ثقافية وسياسية شاملة وثيقة تحت راية النموذج العلماني ضد النموذج الانكماشي الذي تتبناه إيران ، والذي تقاتل من أجله الحركات الإسلامية في جميع دول المنطقة. ولد التحالف التركي الأمريكي "التحالف الروسي الإيراني" لأن روسيا اهتمت بتغلغل تركيا في المنطقة وقبلت إيران ذلك.(عابدين السيد , ٢٠٠٤, ٨٨)

تبلور استقلال دول منطقة آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفيتي رؤية التوازن الاستراتيجي في المنطقة للولايات المتحدة استنادا إلى بيانات حقيقية مليئة بالتداخلات العرقية والصراعات الجغرافية وتأثير الأهمية الجيوسياسية التي تمثلها المنطقة للسياسات الدولية والأمريكية المتنافسة. فالرؤية الأمريكية تري ضرورة شن حملة دبلوماسية تهدف إلى إقناع الدول بأهمية الدور المستقبلي للولايات المتحدة في المنطقة في صياغة معالم التحالف اللازمة لإقامة شراكات استراتيجية في مرحلة حرجة في تشكيل منظومة دولية تشهد على بروز القوة الدولية , ستساعد هذه الاحتياطيات واشنطن على الاستفادة من نفط المنطقة لمواجهة التحديات المستقبلية للطاقة التي يمكن للأصدقاء والنخب السياسية الاعتماد عليها عندما يحتاجون إليها فقد تسعي الولايات المتحدة الامريكية في العمل علي مايلي :(رضا محمد , ٢٠٠٢, ٩٨)

١- العمل علي توسيع التعاون الاقتصادي .

٢-إنشاء نظام اقتصادي وسياسي وعالمي جديد وعقلاني وعادل .

٣-ضمان الأمن والاستقرار في آسيا الوسطى .

٤-مكافحة الإرهاب والتطرف الديني والانفصالية.

٥-العمل على تعزيز دور الأمم المتحدة كآلية رئيسية لدعم السلم والأمن الدوليين .

فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية علي وضع أربعة خيارات أستراتيجية لتطورات الصراع في المستقبل حول الموارد النفطية في أسيا الوسطي : (دياب محمد , ٢٠٠٢, ٦٩)

الخيار الاول : يؤيد أستخدام الاراضي الروسية لنقل أنابيب عبر كازاخستان وآسيا الوسطي إلي الاسواق العالمية , ولكن هذا الخيار قد يوفر لروسيا ورقة ضغط وأبتزاز جيو استراتيجية

الخيار الثاني : يتضمن الخيار الثاني ربط كازاخستان وتركمانستان بالمحيط الهندي عبر باكستان وأفغانستان ، ولكن هناك عدة أسباب تمنع إنشاء هذا الخط ، في المقام الأول الوضع في أفغانستان ، حيث تمتلك باكستان قوى إقليمية أخرى ومصالح عديدة ، بينما تتأثر نفسها بعدد من المصالح السياسية المختلفة ، والتي استنفدت معظمها بسبب الحرب وتدمير بنيتها التحتية.

الخيار الثالث : وقد أيدت ذلك شركات النفط الأمريكية العملاقة التي سعت للسيطرة على موارد آسيا الوسطى من خلال ضخها إلى السوق العالمية عبر خليج عمان والبحر الأبيض المتوسط عبر تركيا وعبر الأراضي الإيرانية إلى المحيط الهندي ، لكن هذا الخيار قوبل بالرفض وفقا للتشريعات الأمريكية التي فرضت حظرا يشمل عدم زيادة حجم الاستثمار الأجنبي في قطاع الطاقة الإيراني الذي تبلغ قيمته أكثر من ٤٠ مليون دولار.(عبدالحميد عاطف , ٢٠٠٦, ٣٣)

الخيار الرابع : بناء خط أنابيب من كازاخستان وتركمانستان على طول قاع بحر قزوين ، وربطه بأذربيجان وإحضاره إلى البحر الأسود على أراضي جورجيا وأرمينيا.

في عام ٢٠١٠ ، تم توقيع اتفاقية شراكة بين الولايات المتحدة وكازاخستان (مبادرة هيوستن). ويشمل الدعم الفني ، وتوفير القروض والاستثمارات المستهدفة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، وإزالة الحواجز أمام الاستثمار ، وزيادة فرص العمل وتشكيل طبقة متوسطة في كازاخستان.

ثانياً : أتجاه سياسة الصين تجاه منطقة آسيا الوسطى.

هنالك مجموعة من العوامل التي أسهمت في تزايد الاهتمام الصيني بالمنطقة ,ان هناك عوامل كثيرة ومتشابكة لعل أبرزها :

١-شعور الصين بالقلق من أن الصراعات المرتبطة بتصاعد النزعات القومية والدينية في بلدان آسيا الوسطى ستؤثر على استقرار المنطقة الغربية (منطقة شينجيانغ) المتاخمة لهذه البلدان (منطقة شينجيانغ). وقد اتبعت سياسة قبول ودعم وتدريب مقاتليها .

٢-تعتبر الصين آسيا الوسطى مصدرا مهما للطاقة ، خاصة منذ عام ١٩٩٣ ، عندما أصبحت دولة مستوردة للنفط. يكفي أن نعرف أنه مقابل كل ١ ٪ تضاف إلى الناتج المحلي الإجمالي للصين ، يزداد استهلاك الطاقة بنسبة ٠.٥٢٨ ٪ ، على الرغم من أن الصين تحتاجها أكثر فأكثر كل يوم في ضوء نموها الاقتصادي المتنامي ، فمن المعروف أن احتياطيات النفط والغاز الكبيرة تتركز في منطقة آسيا الوسطى. هذا هو السبب ، منذ منتصف ١٩٩٠ ، تسعى الصين إلى زيادة المنافسة من أجل استثمار مليارات الدولارات في اكتشاف ونقل واستخراج وتكرير النفط والغاز ، وخاصة في كازاخستان ، وفي ضوء التوسع الهائل في البناء وتشييد المباني ، تحتاج الصين أيضا بشكل متزايد إلى الحديد والمعادن الأخرى.(ياسين عبير , ٢٠٠٣, ٥٨)

٣- تهتم الصين بالحفاظ على أمن حدودها الطويلة مع دول آسيا الوسطى وروسيا ، والتي يصل طولها إلى ٧٥٠٠ كيلومتر ، وفي هذا الصدد تسعى بكين إلى تفاهم ثنائي وجماعي للحفاظ على الوضع الراهن وإنشاء منطقة منزوعة السلاح.

٤-رغبة الصين في الحد من العلاقات المتنامية بين الولايات المتحدة ودول آسيا الوسطى ، تنظر الصين إلى هذه العلاقات بقلق وتفسرها كجزء من خطة الناتو للتوسع إلى الشرق ، ويدعم هذا الرأي إطلاق شراكة مع دول شمال الأطلسي وآسيا الوسطى ، باستثناء كازاخستان ، فضلا عن قاعدة عسكرية إقليمية في واشنطن وأعمالها العسكرية منذ عام ١٩٩٦ ، بالإضافة إلى التدريبات المشتركة مع جيوش كازاخستان وأوزبكستان, والعمل المستمر لشركات النفط الغربية العملاقة لدخول المنطقة كمستثمرين في صناعة النفط والتي اكتسبت فيما بعد موطئ قدم.(نصار وليم , ٢٠٠٨, ٢٣)

٥-قيام الصين بلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية لدول المنطقة ، ليس فقط بسبب تطور أسواق الصينية في الخارج وبالتالي مصدر دخل قوي جديد ولكن أيضا بسبب ضمان الاستقرار ، وكبح التطرف الناجم عن الفقر والإحباط ، وضمان إمدادات الطاقة للصين من آسيا الوسطى دون عوائق ، وحماس الصين لربطها بالاقتصاد الصيني.من ناحية أخرى ، تعني التنمية والاستقرار المصاحب لها إمكانية استخدام آسيا الوسطى كعبور أقصر للتجارة مع دول الاتحاد الأوروبي ، والتي نمت بسرعة في السنوات الأخيرة.(نصار وليم , ٢٠٠٨,٢٥)

٦-أمتلاك بعض مناطق آسيا الوسطي لترسانة النووية, لعب هذا العامل في البدايات دوراً مهماً في توجه الصين أنظارها تجاه منطقة آسيا الوسطي ,وخاصة كازاخستان الوريث الاكبر من هذه الترسانة النووية بعد روسيا , لذلك تعاونت الصين مع تركيا وإيران لمواجهة هذه التهديدات

الفصل الثالث : أبعاد وتوجهات السياسة الروسية في آسيا الوسطى.

تعد آسيا الوسطى منطقة مهمة بالنسبة لروسيا ومحورا رئيسيا لنفوذها في المنطقة. وهو يقوم على حقيقة أن روسيا تتحمل مسؤولية خاصة عن تعزيز أمنها الجماعي مع هذه البلدان في إطار رابطة الدول المستقلة ، وهو الخيار الأفضل لأمنها ، والعواقب التي ستنشأ إذا لم تلعب روسيا

هذا الدور تتحمل مسؤولية خاصة عن صون السلام والاستقرار في الاتحاد السوفياتي السابق. يمكن سد الفجوة الناتجة عن ذلك من قبل دولة أخرى ليس من المفترض أن تكون صديقة أو منافسة لها أو تعتقد أنها قد تكون مصدر تهديد لأمنها.(خليل محمود, ٢٠١٣, ٣٥)

لذلك تنطلق روسيا في علاقاتها مع دول آسيا الوسطي من مجموعة من الاهداف والمصالح التي تسعي لتحقيقها في المنطقة والتي تتمثل بما يلي :

أولاً: هو منع تغلغل النفوذ الأمريكي والأوروبي في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز.

تحتوي الوثيقة ، التي وقعها الرئيس فلاديمير بوتين في عام ٢٠٠٠ ، على مفهوم الأمن القومي الروسي في ضوء الادعاء بأن روسيا هي واحدة من القوى العظمى ، ولها موقع أوروبي آسيوي مهم ، وقدرات علمية وتكنولوجية وعسكرية مهمة وستواصل لعب هذا الدور.

ثانياً : هو العنف وعدم الاستقرار والتطرف الإسلامي.

تسعى روسيا جاهدة لضمان عدم وصول أي عمليات عنف قد تحدث في منطقة آسيا الوسطى إلى حدودها. دفع الفراغ السياسي الاستراتيجي الناجم عن انهيار الأيديولوجية الشيوعية والدعاية الغربية المكثفة ضد التطرف الإسلامي روسيا إلى النظر إلى الأصولية الإسلامية على أنها تهديد خطير لمصالحها الوطنية. تهدف السياسة الخارجية لروسيا إلى تحقيق هدف رئيسي لمنع الإسلام السياسي من الوصول إلى درجة من القوة والانتشار يمكن أن تضر بمصالحها بشكل خطير.(خالد عبدالعظيم , ٢٠١١, ٣٨).

الخاتمة :

تعتبر دراسة المنافسة الدولية علي منطقة آسيا الوسطي عملية شائكة وصعبة حيث تحتوي علي الكثير من التناقضات والتفاصيل , بالاضافة تعتبر تدخلا في الاقتصاد السياسي الدولي فأساس المنافسة علي منطقة آسيا الوسطي هو البترول ومصادر الطاقة والموقع الاستراتيجي والذي أسهم في رفع مستوي التنافس والصراع بين مختلف القوي في المنطقة , أيضا ، على الرغم من ما يقرب من ٢٠ عاما من استقلال دول آسيا الوسطى ، فإنها لا تزال تعاني من العديد من المشاكل السياسية والاقتصادية ، مما يثير العديد من الأسئلة لهم.

خلصت الدراسة أن روسيا هي من بقايا الاتحاد السوفيتي وتم ضم دول آسيا الوسطي لها لحماية الأمن القومي لروسيا بعد الحرب العالمية الثانية ، بينما اعتبرت الولايات المتحدة أول قوة عظمى في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وبالتالي هناك دولتان تستخدمان المركبات العسكرية على نطاق واسع ، وتحتفظ بالقواعد العسكرية والتدريب والمعدات العسكرية. وقد خلص إلى أن روسيا والولايات المتحدة ، اللتين لديهما معدات واتفاقيات أمنية معقدة ، هما القوتان الأكثر نفوذا في مسرح الأحداث في آسيا الوسطى.

النتائج : توصلت الدراسة إلي عدة نتائج وهي :

١- لم تكن منطقة آسيا الوسطى مجرد مكان للمنافسة ، بل لأن بلدان آسيا الوسطى اتبعت سياسة خارجية تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية وبناء بنية تحتية وطنية تتسم بطابع واقعي غير أيديولوجي ، مما شجع بعض الأطراف على دخول مكان المنافسة ، وسعت بلدان آسيا الوسطى إلى تنويع علاقاتها الاقتصادية الخارجية وشجعت هذه البلدان على المنافسة ، وكثيرا ما حدث أنه كان فاعلا مؤثرا ، لأنه صب في مصالحها وجذب الاستثمار الأجنبي في أراضيه.

٢- دول آسيا الوسطى هي دول مستقلة حديثا ، وعندما أصبحت مستقلة لم يكن لديها العناصر الأساسية لإنشاء دولة أو بنية تحتية حديثة. ومن ناحية أخرى لا تزال هذه الدول تبحث عن مخرج من فلك الحكم الروسي ، وهي ملاذاً لروسيا ولديها أحزاب شيوعية ذات جذور إسلامية عديدة بالإضافة إلى الأقليات العرقية والإثنية. لا تزال هذه الدول تبحث عن عناصر اقتصادية ولا تريد من الولايات المتحدة إجبارها على الانتقال إلى نظام ديمقراطي. إذا افترضنا أن العوامل الخارجية لا يمكن أن تدفع نحو الديمقراطية ، فعندئذ بدون وجود عوامل داخلية قادرة على تهيئة الظروف لهذا التحول ، لا يمكن أن يكون هناك دفع نحو الديمقراطية..

٣- تسعى الصين جاهدة للعب دور نشط في آسيا الوسطى ، باستخدام موقعها الجغرافي وعلاقاتها مع بعض الدول ، فضلا عن مواردها الاقتصادية لتعظيم تأثيرها من أجل مواجهة النفوذ المتزايد للولايات المتحدة والمنطقة ككل.

٤- لعبت دول آسيا الوسطى دورا مهما في إنشاء التحالف الروسي الإيراني ، الذي يسعى الجانبان إلى تحويله إلى تحالف عالمي.

٥- كانت السياسة الروسية تهدف إلى تعزيز العلاقات مع دول آسيا الوسطى ، خوفا من النفوذ الأمريكي المتزايد فيها بعد نهاية الحرب في أفغانستان..

المصادر باللغة العربية :

١- الشيخ , نورهان , ٢٠١١." الشريك الطبيعي للصين " . مجلة السياسة الدولية .القاهرة .عدد ١٨٣ .٣٨ -٣٥
٢- عبدالحميد , عاطف ,٢٠٠٦ ."أبعاد الصراع علي نفط آسيا الوسطي " .مجلة السياسة الدولية .القاهرة .٤٢١.
٣- الحريري , جاسم ,٢٠١٠ ." التغلغل الامريكي في دول آسيا الوسطي " .المستقبل العربي . عدد ٣٧١ .٧٧.
٤- كامل ,ثامر ,٢٠٠٩ ."العلاقات السياسية والدولية لاستراتيجية إدارة الازمات " .دار مجلاوي للنشر والتوزيع .عمان .ط١ .٥٠.
٥- مظلوم , جمال ,٢٠٠٦ ." التعاون الصيني الروسي قي إطار منظمة شنغهاي " .السياسة الدولية .٣٦.
٦- حداد ,سليم , ٢٠٠٣ ."منطقة بحر قزوين وأهميتها الاستراتيجية " .دار السورية للنشر .٦٠.
٧- الشيخ , نورهان ,٢٠٠١." السياسة الروسية تجاه طريق التحرير " .كلية الاقتصاد والسياسة .القاهرة .١١٠.
٨- الخثلان , صالح , ٢٠٠٠."الصراع علي قزوين وأهميتها الاستراتيجية " .مركز فيصل للبحوث الاسلامية .الرياض .
٩- دياب , محمد , ٢٠٠٢ ." الصراع علي الثروات في آسيا الوسطي " .مجلة شؤؤن الاوسط .
١٠- محمد ,صافيناز , ٢٠٠٥." ثروات بحر قزوين تنافس دولي قي آسيا الوسطي " .السياسة الدولية .عدد ١٥٩.
١١- العفوري , دينا ,٢٠٠٦ ."مستقبل التنافس الدولي غي منطقة آسيا الوسطي " .جامعة اليرموك.
١٢- داود , أحمد ,٢٠٠٥."العمق الاستراتيجي لمناطق آسيا الوسطي ".دار العربية للنشر .بيروت .٤٤.
١٣- الان , جوكس , ٢٠٠٥ ."الجمهوريات في مواجهة الهيمنة الامريكية " .دار الفارابي للنشر . بيروت .٧٨.
١٤- كيمب , جيقر ,٢٠٠١ ." إيران والطاقة في بحر قزوين " .مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية .أبو ظبي .ط١٤.٦٦.
١٥- غولودن , ديفيد , ٢٠١٠." الامن والطاقة نحو إستراتيجية سياسة خارجية جديدة " .الهيئة العامة السورية للكتاب .دمشق .٧٠.
١٦- متولي ,فهمي , ٢٠٠٠" .الجمهوريات الاسلامية في منطقة آسيا الوسطي " .سلسلة الدراسات الشرقية .٨٠.
١٧- شتا , أحمد ,٢٠٠١"."التنظيمات الاقتصادية لمنطقة آسيا الوسطي ".مركز الدراسات الاسيوية .عدد.٧ .١٤٦.
١٨- سليم , محمد , ٢٠٠١ ".التحولات الكبيرة في السياسة الروسية ".مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية .العدد١٦٤ . ٢٣٣.
١٩- الرشيد , حسن ,٢٠٠١ ."آسيا الوسطي تلاقي المصالح علي الحرب الاسلام ".البيان .العدد ٩.٢٢٣-١٣٠.
٢٠- الشيخ , لطفي , ٢٠٠٦ "الصراع الامريكي الروسي في آسيا الوسطي ".مركز الدراسات الاسيوية .جامعة القاهرة .٨.
٢١- زاد , زلامة ,٢٠٠٩ ".التقييم الاستراتيجي " .مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية .٢٣.
٢٢- فاروق , علاء ,٢٠٠٩ " .الاستراتيجية الامريكية لاسيا الوسطي " .جريدة السبيل الالكترونية .
٢٣- عابدين , السيد ,٢٠٠٤ ".قضايا الامن في آسيا " .مركز الدراسات الاسيوية .القاهرة .٨٨.
٢٤- رضا , محمد ,٢٠٠٢".المشروعات التركية للتعاون الاقليمي ".كلية الاقتصاد والسياسة .العدد٤٣ .٩٨.
٢٥- فوزي , درويش , ٢٠٠٦ ." الاهمية الجيو أستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطي وبحر قزوين ".مجلة السياسة الدولية .العدد٣٣.١٦٤.
٢٦- ياسين , عبير ,٢٠٠٣." الوجود العسكري والسياسة الامريكية في آسيا الوسطي ".مجلة السياسة الدولية .العدد٥٨.١٥٢.
٢٧- نصار, وليم ,٢٠٠٨ ." روسيا كقوة كبري " .المجلة العربية للعلوم السياسية .بيروت.الغدد ١٨. ٢٥.
٢٨- خالد, عبدالعظيم ,٢٠١١ ." الصراع علي النفوذ الاوراسيا " .السياسة الدولية .العدد١٦١. ٣٨.
٢٩- خليل , محمود ,٢٠١٣ ." إعادة أنتشار توزيع القوات الامريكية ".مجلة الاردنية .العدد٥٥ .عمان .٣٥.

المصادر باللغة الإنجليزية :

1-Sheikh Nourhan 2011, “China’s Natural Partner.” International Politics Journal, Cairo, No. 183, 35-38
2-Abdel Hamid, Atef, 2006. “Dimensions of the Conflict over East Asian Oil.” International Politics Journal. Cairo, 421.
3-Al-Hariri, Jassem, 2010. “American penetration into the countries of Central Asia.” Arab Future. Number 371.77

4-Kamel, Thamer, 2009. "Liberal International Relations for Managing Crisis Strategy." Dar Majlawi for Publishing and Distribution. Amman, 1st edition, 50.
5-Mazloum, Jamal, 2006. "Chinese-Russian cooperation within the framework of the Shanghai Organization." International Politics. 36..
6-Haddad Salim, 2003, "The Caspian Sea Region and its Strategic Importance." Syrian Publishing House, 60.
7-Al-Sheikh, Nourhan, 2001. "Russian Policy towards the Path of Liberation." Faculty of Economics and Politics. Cairo.110.
8- Al-Khathlan, Saleh, 2000. "The Conflict over Qazvin and its Strategic Importance." Faisal Center for Islamic Research. Riyadh.
9- Diab, Muhammad, 2002. "The Struggle over Wealth in Central Asia." Middle Affairs Journal.
10- Muhammad, Safinaz, 2005. "The wealth of the Caspian Sea is an international competition in Central Asia." International Politics, No. 159. 11-
Al-Afouri, Dina, 2006. "The Future of International Competition in the Central Asian Region." Yarmouk University.
12- Dawood, Ahmed, 2005. "The Strategic Depth of the Central Asian Regions." Al-Arabiya Publishing House. Beirut. 44.
13-Alan, Jukes, 2005. "Republics in the face of American hegemony." Al-Farabi Publishing House. Beirut.78.
14- Kemp, Geiger, 2001. "Iran and Energy in the Caspian Sea." Emirates Center for Strategic Studies. Abu Dhabi, 14.66th edition.
15-Golodin, David, 2010. "Security and Energy towards a New Foreign Policy Strategy." The Syrian General Book Authority. Damascus. 70.
16- Metwally, Fahmy, 2000. "The Islamic Republics in the Central Asian Region." Oriental Studies Series. 80.
17-Shetta, Ahmed, 2001. "Economic Organizations of the Central Asian Region." Center for Asian Studies, No. 7, 146.
18- Salem, Muhammad, 2001. "The Great Transformations in Russian Policy." Al-Ahram Center for Strategic Studies. Issue 164. 233.
19-Al-Rasheed, Hassan, 2001. "Central Asia Converges Interests on the War of Islam." Al-Bayan. Issue 9.223-130.
20-Al-Sheikh, Lutfy, 2006, "The American-Russian Conflict in Central Asia." Center for Asian Studies. Cairo University.8.
21-Zad, Zalama, 2009. "Strategic Evaluation." Emirates Center for Strategic Studies. 23.
22-Farouk, Alaa, 2009. "The American Strategy for Central Asia." Al-Sabil Electronic Newspaper.
23-Abdeen, Al-Sayed, 2004. "Security Issues in Asia." Center for Asian Studies. Cairo. 88.
24-Reda, Muhammad, 2002. "Turkish Projects for Regional Cooperation." Faculty of Economics and Politics. Issue 43.98.
25- Fawzi, Darwish, 2006. "The geostrategic importance of the Central Asia and Caspian Sea region." Journal of International Politics. Issue 164.33.
26- Yassin, Abeer, 2003. "The Military Presence and American Policy in Central Asia." Journal of International Politics. Issue 152.58.
27- Nassar, William, 2008. "Russia as a Great Power." Arab Journal of Political Sciences. Beirut. Al-Ghadad 18. 25.
28-Khalil, Mahmoud, 2013. "The Redeployment of American Forces." Al-Urduniya Magazine. Issue 55. Amman. 35.